قال تزوج الفقيه الكبير بن سودة وكان يسكن بدرب القاضي من حومة زقاق
البغل بعدوة فاس القرويين فجاء الحاج احمد المذكور وطلب هو سيدي الحاج الخياط
ان يبيت مع الفقراء في ليلة عرس سيده المذكور فاجابه لذلك فلما صلينا
العشاء بالزاوية قال تقدموا امامي لدار العرس حتى الحق بكم قال مولاي
قاسم فلما دخلنا الدار وجدنا بها فراشات من اعيان البلاد واكابر
الاشراف وغيرهم ولم يتركوا لنا فارغا الا وسط الدار فقلت انا لله وانا اليه
راجعون في هذه الليلة يا غيبتنا يا كل محمد ومشتك عرضنا قال رحمه الله فجئت
لباب الدار واختفيت في موضع معلوم حتى انظر ما يصنع سيدي الحاج الخياط
قال رحمه الله فجاء سيدي الحاج الخياط ودخل واجتمعنا عليه ووقفنا في وسط
الدار وافتتح الذكر فقال سادتي يا اهل الطريق لطريق الله اشهدوا ان غلام
مولاي عبد الله وجعل الحاج ابراهيم يذكر ويضرب الطاسة فلم الا يسير
من الليل وانا كل من ذلك قائم على قدميه يقول الله حتى طلع الفجر وخرج
هائما على حاله وهو يذكر ولم يدر ما هم فيه رحمه الله ونفعنا به امين وكان
يقول من تحقق بحاله لا يخاف حاضره منها وله رحمه الله كرامات في هذا
المعنى لا تحصى وكان رحمه الله يطعم الفقراء من الطعام اليسير فمن ذلك ما
اخبرنا به مولاي قاسم قال جاء بعض اخواننا وهو السيد العربي ادراق وكان
حانوته بسوق العطارين فقال يا سيدي عندي اربع دجاجات علفتهن بقصد
ان ردت ان اتي في هذه الليلة عاشوراء عشرة وافل يبيت فقال نعم على بركات
الله فلما صلينا العشاء بالزاوية فقال للفقراء اذهبوا لدار الحاج العربي ادراق
حتى الحق بكم فبينما نحن ينتظرون الشيخ الفقير وقدموا عليه زمرا زمرا فقال سيدي
ادراق فقالوا سيدي الحاج الخياط بعثنا اليك فلما اقبل الشيخ قال له يا سيدي ما هكذا

كان الميعاد فقال رحمه الله انظر واسكت الطعام لطعامك كله مع من شئت
فدخلوا الفقراء وجعلوا يذكرون الله على عادتهم فلما فرغوا وحان وقت الطعام
اطعم اهلك وجيرانك بفعل وفضلة فضلناه قلت وهذا امر مشاهد معروف
عند سادات الشرفاء اهل وزان نفعنا الله بهم بل وعند اصحابهم
عاينا ذلك بابصارنا وتواتر ذلك من عند جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا ينكره الا معاند ومماري في الحق وله جار واخبار هذا الشيخ سيدي الحاج
في هذا المعنى بركته مشهورة وكراماته في هذه البلاد معلومة مذكورة
تركنا كثيرا منها اختصارا توفي رحمه الله تعالى ورضي عنه ليلة الثلاثاء ثاني عشر
المحرم الحرام عام خمسة عشر ومائة والف ودفن بزاوية شيخه سيدي محمد
ابن مولانا عبد الله الشريف بالشرشور وداخل فاس القرويين وقبره بها مشهور يزار
نفعنا الله به امين

ذكر مناقب الشريف العارف بالله المتوكل في اموره على الله الاخ السر المصون ابو محمد مولاي قاسم بن محمد بن رحمون رحمه الله

امين هذا الشيخ رحمه الله في حال بداية سيدي الحاج الخياط السابق
ذكره وعلى يديه وصل لصحبة سيدي محمد بن مولانا عبد الله الشريف واخذ
ثم اخذ عن مولاي التهامي بعد وفاة والده سيدي محمد ثم اخذ عن مولاي
الطيب ولزمه الى ان توفي في حياة شيخنا ووسيلتنا الى ربنا مولاي الطيب
نفعنا الله به امين وكان سيدي الحاج الخياط السابق ذكره معتنيا بتربيته
في حال نشاته لما راى فيه من محاسن الاخلاق ولطافة اهل المعارف والاذواق
بوفاة للمراتب العلى وحلاه بمقام هل الحال سمعت هذا الشيخ رحمه الله

تعا على وفاة سيدي الحاج الخياط رضي الله عنه وعن اشياخه

بفاس

بلغ اختصارا

Copyright © King Saud University